الجمهـوريـــة الجـزائريـــة الديمقراطيـة الشعبيـة
وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمـي

جـامعـــة الشهيـــد حمـه لخضـر بالـوادي
كليـــة الآداب واللغـات

قســـم اللغـة العـربيـــة تخصـص: نقـد ومنـــاهـــج

التناص عند محمد عزام من خلال كتابه النص الغائب

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: نقد و مناهج

إعداد الطـــلبة :
- مفتاح رضواني
- محمد العيد رضواني
- عبد اللطيف شكة

تحت إشراف الدكتور:
- أحمد خضرة

السنة الدراسية : 1440/1441ه /2019/2020م

الجمهـوريـــة الجـزائريـــة الديمقراطيـة الشعبيـة
وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمـي

جـامعـــة الشهيـــد حمـه لخضـر بالـوادي
كليـــة الآداب واللغـات

قســـم اللغـة العـربيـــة تخصـص: نقـد ومنـــاهـــج

التناص عند محمد عزام من خلال كتابه النص الغائب

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: نقد و مناهج

إعداد الطـــلبة :
- مفتاح رضواني
- محمد العيد رضواني
- عبد اللطيف شكة

تحت إشراف الدكتور:
- أحمد خضرة

السنة الدراسية : 1440/1441ه /2019/2020م

بِسْمِ اللَّــهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

{ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ}سورة البقرة الآية 32

الإهداء

الى من جرع الكأس فارغا ليسقني قطرة حب

الى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

الى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

الى القلب الكبير (والدي العزيز)

الى من أرضعتني الحب و الحنان

الى رمز الحب و بلسم الشفاء

الى القلب النابض بالبياض (والدتي الحبيبة)

الى القلوب الطاهرة الرقيقة و النفوس البريئة الى رياحين حياتي (اخوتي)

الى من أعرفهم ..... وساندوني

الى من أتذكرهم ..... ويتذكرونني

الى من أتمنى أن تبقى صورهم .....في عيوني

محمد العيد رضواني

الإهداء

الى من جرع الكأس فارغا ليسقني قطرة حب

الى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

الى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

الى القلب الكبير (والدي العزيز)

الى من أرضعتني الحب و الحنان

الى رمز الحب و بلسم الشفاء

الى القلب النابض بالبياض (والدتي الحبيبة)

الى القلوب الطاهرة الرقيقة و النفوس البريئة الى رياحين حياتي (اخوتي)

الى من أعرفهم ..... وساندوني

الى من أتذكرهم ..... ويتذكرونني

الى من أتمنى أن تبقى صورهم .....في عيوني

عبد اللطيف شكة

الإهداء

الى من جرع الكأس فارغا ليسقني قطرة حب

الى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

الى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

الى القلب الكبير (والدي العزيز)

الى من أرضعتني الحب و الحنان

الى رمز الحب و بلسم الشفاء

الى القلب النابض بالبياض (والدتي الحبيبة)

الى القلوب الطاهرة الرقيقة و النفوس البريئة الى رياحين حياتي (اخوتي)

الى من أعرفهم ..... وساندوني

الى من أتذكرهم ..... ويتذكرونني

الى من أتمنى أن تبقى صورهم .....في عيوني

رضواني مفتاح

شكـــر و عـرفـــــان

قال رســـول الله صلـــى الله عليـــه و سلـــم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

صـــدق رســـول الله صلـــى الله عليـــه و سلـــم

الحمد لله الذي جعل السكر مفتاحا لذكره، والصلاة على خير خلقه تبيه الصادق الأمين وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين أشكر الله عز وجل، وأحمده يليق بجلاله ووجهه الكريم وسلطانه العظيم، أن وفقنا إلى انجاز هذه الدراسة.

فقد روى أبو داود والترمذي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال" من لا يشكر الناس لا يشكر الله" ، وعليه فإن واجب العرف يدعوني أن أتوجه بالشكر والعرفان إلى الدكتور الفاضل " أحمد خضرة" لتفضله بالإشراف على هذه المذكرة وعلى ما قدمه لي من توجيهات ونصائح وإرشادات متمنيين له دوام الصحة والعافية .

كذلك نشكر كل من قدم لنا يد العون والمساعدة من قريب او بعيد لإنجاح هذا العمل

المقدمـــــــة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبينا الهادي الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد

من بين القضايا التي تناولها النقد والنقاد سواء العربي أو الغربي قديما وحديثا ,قضية انفتاح النصوص وانغلاقها .فبعد دراسات واجتهادات بعض النقاد والباحثين في دراسة النصوص تبين لهم ان النص مهما كان جنسه ونمطه ,يجب ان يكون منفتحا على نصوص اخرى.

ومن هنا بدأ ظهور علم جديد برز بمصطلحات عديدة ,منها الحوارية ,السرقات, التفاعل والتعالق النصي والاقتباس وأخيرا استقر هذا العلم على مصطلح واحد وهو: التناص ونعني بهذا الأخير هو نظرية نقدية معاصرة يراد بها تعالق النصوص وتقاطعها وإقامة الحوار فيما بينها إلا أن له جذورا في الآداب الغربية والعربية وعلى الرغم من ذيوعه وانتشاره الا أنه ظل ظاهرة لغوية معقدة تسعى إلى الضبط والتقنين .فكيف استخدمه محمد عزام في كتابه النص الغائب ومن هنا نطرح مجموعة من التساؤلات من بينها ما بلي:

- ما هو التناص ؟
- كيف هو عند النقاد الغرب؟
- وكيف هو عند النقاد العرب؟
- وماهي أشكاله وآلياته ومستوياته؟
- وماهي البدائل التي تقرب ان تكون بديلا له؟
- قراءة نقدية المصطلح.

وبناء على ما تقدم بغية أن يكون موضوع بحثنا في إطار مفهوم التناص, فاخترنا أن يكون موضوع بحثنا بعنوان: التناص عند محمد عزام من خلال كتابه النص الغائب

وتعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو محاولة ضبط مصطلح التناص وأيضا الرغبة في البحث في جذوره, ورغبتنا الملحة في الإسهام في تناول ظاهرة نقدية حديثة تسمح بالكشف عن خباياها معتمدين على منهج وصفي تحليلي.

وقسم البحث الى فصلين ,فصل نظري والذي يحمل العناوين التالية :أولا مفهوم التناص لغة واصطلاحا ,ثانيا التناص عند النقاد الغرب وثالثا عند النقاد العرب ممزوجا بأشكاله وآلياته.

وفصل تطبيقي يحمل أولا: حياة الناقد محمد عزام ومؤلفاته, وكيف استخدم مصطلح التناص في كتابه–النص الغائب وأيضا البدائل التي بوسعها تحل محل التناص وقراءة نقدية في المصطلح.

وخاتمة التي تحتوي على حوصلة عامة حول نتائج الفصل الأول والثاني.

متكئين على مجموعة من المصادر والمرجع نذكر منها: محمد مفتاح(تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص),وحميد لحميداني (القراءة وتوليد الدلالة),أحمد الزعبي(التناص نظريا وتطبيقيا),رولان بارت(درس السيميولوجيا),جوليا كريستيفا(علم النص),ميخائيل بأختين(الخطاب الروائي) وأيضا سعيد يقطين(انفتاح النص الروائي)....وغيرهم, ومجموعة من مذكرات الماستر من بينها: فتيحة عزيزي(جماليات التناص في الشعر العربي الجزائري)و شريفة بن بشير و نوال بن لحسن(التناص في الشعر الجزائري المعاصر)...وغيرهم.

ولما كانت لذة البحث لا تنفصل عن آلامه ,فقد تعرض إنجازه إلى صعوبات متمثلة في الظروف التي يمر بها العالم عامة والجزائر خاصة التي تمثلت في انتشار هذا الوباء كورونا عفاني الله وإياكم–,أيضا صعوبة التواصل مع المشرف ، وطبيعة الموضوع الذي يخوض في مجال نقد النقد بالإضافة إلى قلة المراجع .التي تتناول دراسة آثار و أفكار محمد عزام كاتبا و ناقدا

وأخيرا لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر والعرفان إلى الدكتور ;أحمد خضرة حفظه الله– الذي أشرف على بحثنا هذا وقدم لنا يد المساعدة ,وكذا رحابة صدره لنا.

ونتوجه كذلك بالامتنان لكل أساتذة كلية الآداب واللغات بجامعة الشهيد حمة لخضر

الفصل الأول :التناص المفهوم والنشأة

- ✓مفهوم التناص لغة واصطلاحا
- ✓التناص عند الغرب
- ✓التناص عند العرب

ظهر داخل الساحة الأدبية الكثير من النظريات والمدارس النقدية. مما أدى إلى انبثاق الكثير من المصطلحات النقدية الناتجة عنها ، ونذكر من بين هذه المصطلحات التناص .فالتناص من المصطلحات الغربية الحديثة وله مكانة خاصة في الأدب والنقد الغربيين وهو مصطلح ابتكرته أول مرة الباحثة البلغارية "كريستيفا" ،هذا المصطلح يرجع في حقيقته إلى أستاذها الناقد الروسي "باختين"

1- مفهوم التناص لغة واصطلاحا :

1.1- لغة :

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور الافريقي ،نصص النص:رفع الشيء ،نص الحديث ،ينصه ،رفعه وكل ما أظهر ،فقد نص،وقال عمرو بن دينار"ما رأيت رجلا أنص للحديث عن الزهري ،أي أرفع له وأسند ..."يقال :تص الحديث الى فلان أي رفعه ،وكذلك نصصه إليه ،و من قولهم نصصت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض وكل شيء أظهرته ،فقد نصصته .يقول الجبار "احذروني فإني لا أناص عبدا إلا عذبته ،أي لا أستقصي عليه في السؤال والحساب ،وهي مفاعلة منه ،فجاء هنا بمعنى المفاعلة والمشاركة ،ونصص الرجل غريمه إذا استقصي عليه.ونص الشيء ينصه نصا ،أي حركه ...ونصت القدر نصيصا ،بمعنى غلت ،وقال بن العربي "النص الاسناد الى الرئيس الأكبر ."والنص هو التوفيق والتعيين على شيء ما ...ونصص الرجل غريمه تنصيصا ،وكذا ناصته مناصة ،أي استقصي عليه و ناقشه ...وتناص القوم ،اي ازدحموا[1] ...وقيل في القرآن والسنة :مادل ظاهر لفظها عليه من الأحكام .ومن خلال ماسبق من التعريفات اللغوية نستنتج أن مصطلح التناص مصطلح شاسع بينهم وبين المصطلح الذي اقترن بالعملية الإبداعية ،ولعلى أقرب هاته المعاني إلى التناص هي إزدحام الناس يقابلها في ذلك إزدحام النصوص فيما بينها في النص الواحد ، وكذا غليان القدر بمعنى التفاعل يوازيها تفاعل النصوص .

[1] ابن منظور ،لسان العرب ،(د،ط)، ج6.،دار المعارف،القاهرة ،مصر،د.ت ص 162

2.1- اصطلاحا:

التناص مصطلح نقدي حديث ،تبلور في الغرب خلال النصف الثاني من القرن العشرين"ويعيد بعض النقاد وضوح هذا المصطلح إلى الناقدة الفرنسية "جوليا كريستيفا" في مؤلفها النقدي"علم النص"الذي[1] أشارت فيه إلى الحقيقة مفادها أن النصوص الشعرية الحداثية ماهي إلا نصوص تتم صناعتها عبر امتصاص ،وفي الآن نفسه عبر هدم النصوص للفضاء المتداخل نصيا[1]

2- التناص عند الغرب :

تمهيد:

إن النقد الغربي لم ينتج مفهوما واحدا للتناص ،فمنذ أن ظهر للمرة الأولى على يد الباحثة "جوليا كريستيفا "،طبعا متأثرة بأستاذها ميخائيل باختين ومحاولات استخدامه و تطويره لم تتوقف ،مما يعني أن التناص أصبح رواقا واسعا يدخل من خلاله ،وفق انشغالاتهم الأيديولوجية أو الجمالية ،ووفق المنهج الذي ينظرون على أساسه إلى النص الأدبي. وسنعرض بداية لمفهوم الحوارية عند باختين ،ثم مفهوم التناص عند ناقدين بارزين يمثلان الغابة الاولى في بلورته وتطوره وهما "جوليا كريستيفا"و "رولان بارت"و"جيرارد جينات"

1.2- عند ميخائيل باختين :

يرتبط مفهوم الحوارية عنده لاهتمامه بتتبع أنماط التعدد الثقافي داخل اللغة الاجتماعية ،وذلك في لحظة تاريخية معينة ،وبارتباط تلك الأنماط بالخلفية التاريخية والثقافية المجتمع ،وقد حصر "باختين"تناوله للأنماط الحوارية على الرواية كمكان لتمثل اللغات المتعددة ،فنظريات "الحوارية "والرواية المتعددة الأصوات مقدمة أساسية لمفهوم التناص ،لأن الخطاب عند"باختين"يصادف مقاومه رئيسية ومتعددة الأشكال من خطابات الآخرين التي تخص نفس

[1] فتيحة عزيري ،جماليات التناص في الشعر الشعبي الجزائري الحديث ،ديوان" ابن كريو"انموذجا،جامعة محمد بوضياف،المسيلة ،الجزائر،2014/2015ص06

الموضوع ،فالخطاب يجد دائما ما يزعجه ويناهضه ،ووحده آدم الأسطوري وهو يقارب بكلامه الاول عالما بكرا لم يوضع بعد موضوع تساؤل ،وحده آدم كان يستطيع أن يتجنب تماما هذا التوجه الحواري نحو الموضوع مع كلام الآخرين ،وهذا غير ممكن للخطاب البشري الملموس ،ولهذا يرى"باختين"أنه لا يوجد إلا وهو مخترق من قبل موضوعين ومن هنا تأتي إمكانية الحوار[1]

2.2- لتناص عند جوليا كريستيفا:

قرأت كريستيفا بعمق أعمال باختين الذي غير بعد سنة 1967مفهوم الحوارية إلى التناص ،حيث كانت هذه الأعمال وأفكارها الشرارة التي انطلقت منها لتشكيل مصطلح التناص وصياغة نظريتها لتكون أول من استعمل مصطلح التناص في الستينات من القرن الماضي والسباقة إلى إدخاله عالم الدراسات النقدية الحديثة وترويجه الباحثين في مقالتها السيمائية والتناص المعنونة ب :(أبحاث من أجل تحليل سيميائي عام 1969وفي مقالات متفرقة أخرى نشرتها في مجلتي " تل كيل" و" كريتيك" ؛ أي " كما هو ،كما يرد" والأخرى" نقد" ،في فرنسا فقد تمكنت من تحويل مفهوم الحوارية إلى نظرية متماسكة تحدد أوليات التناص.

ولاشك أن كفاءة كريستيفا وعملها التطبيقي في ذلك يظهر من خلال تحليلها لمفهوم (صوت المدينة) الآتي من المعارض الشعبية من صباح الباعة ،ومن الخطاب الكرنفالي.

وقد نسجت أيضا خيوط نظرية النص في كتبها: (علم النص)و(بحوث في سبيل التحليل العلاقاتي)و(نص الرواية) والتي حددت فيها المصطلحات الأساسية لهذه النظرية ،ورغم استفادتها ممن سبقها إلا أنها جددت عليهم ،وأضافت بدورها مصطلحات أخرى جديدة.

---

[1] ميخائيل باختين، الخطاب الروائي،تر،محمد برادة دار الفكر ،القاهرة ،مصر،ط 1 ،1987ص53

وهذه المفاهيم أو المصطلحات لها دلالات مهمة إضاءة نظرية النص، وعلى رأسها مصطلح التناص إذ وبعد ما قدمت هذا المصطلح للدراسات النقدية توالت الأبحاث المرتبطة بهذا المفهوم رغم تعددية المحكيات.

وتركز كريستيفا في بحوثها على أن التناص يندرج في إشكالية الإنتاجية النصية التي تتبلور بعد الاستهلاك لتبدي عمل النص، هو نص منتج بمعنى أن النص يتشكل من خلال عملية (إنتاج) من نصوص مختلفة ،فهي تنظر إلى التناص على أنه جزء من سياق إشاري متكامل ، ينتظم لغة النص الأدبي ،وبما أن اللغة نظام إشاري ،وحتى تكون الإشارة دالة، ترى (كريستيفا) أن النص ذو طبيعة إنتاجية .

والتناص عند كريستيفا يعني أن النص بعيد توزيع اللغة ،إنه هدم وبناء لنصوص سابقة عليه أو معاصرة له وأن النص الأدبي ليس ظاهرة منعزلة ولكنه فسيفساء من المقولات ، وأن كل نص هو تحويل وإدماج وامتصاص لعدة من النصوص، حيث تعرفه على أنه" تقاطع أخبار داخل نص ما ، مع كونها مأخوذة من نصوص أخرى " وعلى أنه نقل أخبار سابقة أو معاصرة .

وبناء على تصور الباحثة أن النصوص القادمة من حقب زمنية مختلفة تلتقي مع النصوص الحاضرة وهذا لا يعني غياب اللمسة الذاتية أو انعدام الجانب الإبداعي في النص الحاضر ، وتأسيسا على ما سبق تنفي كريستيفا وجود نص مستقل بنفسه منعزل عن غيره من النصوص ، فلا بد من مداخلات نصوص أخرى ، مما دفعها إلى القول " إن كل نص هو عبارة عن لوحة فسيفسائية من الاقتباسات ،وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص[1] أخرى "؛أي أن النصوص تنتج في إطار مزيج بنصوص أخرى ماضية أو معاصرة سواء عن وعي أو غير وعي وإن اختلفت طريقة الحضور داخل النص الواحد.[2]

[1] شريفة بن بشير: نوال بن لحسن. التناص في الشعر الجزائري المعاصر (عز الدين ميهوبي أنموذجا) ،(رسالة ماستر) ،قسم اللغة العربية ،كلية أدب واللغات ،جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة ،2016-2017صص47-48-49

[2] نفس المرجع السابق

إذا كان فهم التناص عن كريستيفا، يندرج في إشكالية (الإنتاجية النصية) فإنه يتحدد أكثر من خلال حديثها عن " الإيديولوجيم"؛ الذي يعني تلك الوظيفة للتداخل النصي التي يمكننا قراءتها ماديا ، وعلى مختلف المستويات بناء كل نص تمتد على طول مساره، مانحة إياه معطياته التاريخية والاجتماعية...إلخ.[1]

لقد استفادت كريستيفا من جهود دي سوسير ،واعتبرته من الذين قاربوا العلاقات النصية ، وقد اعتمدته في صوغ دلائلية اللغة الشعرية التي اقتضت منها، مراجعة التصور العام للنص الأدبي في ضوء المبادئ التي أعلن دي سوسير في التصحيفات، والتي استنتجت منها ثلاثة قضايا كبرى ،حددتها كالتالي:[2]

أ-**اللغـــة الشعـريـــة:** هي اللانهائية الوحيدة للشفرة.

ب-**النص الأدبي مزدوج:** فهو كتابة وقراءة

ج-**النـــص الأدبـــــي:** شبكة من الترابطات

وانطلاقا من دي سوسير تمكنت كريستيفا من الوصول إلى خصيصة أساسية لاشتغال اللغة الشعرية ، سمتها التصحيفة التي تعرفها بأنها " ...امتصاص نصوص (معاني) متعددة داخل الرسالة الشعرية التي تقدم نفسها من جهة أخرى باعتبارها موجهة من طرف معني معين"

وعليه، فإن المدلول الشعري عند كريستيفا ،يحيل إلى مدلولات شعرية خطابية مغايرة، وهذا ما يسمح بقراءة خطابات مختلفة داخل الفول الشعري، تحقق في مجموعها فضاء متداخلا نصيا ،نلمح تمظهره في النص الشعري ، وهي تقول في هذا المجال :"...من هذا المنظور يكون من الواضح ،أنه لا يمكن اعتبار المدلول الشعري نابع من سنن محدد ، إنه

---

[1] جوليا كريستيفا،علم النص،تر،فريد الزاهي ،ط1 ،دار توبقال،الدار البيضاء ،المغرب ،1991،ص.22

[2] بلقاسم خالد. أدونيس والخطاب الصوفي ،ط1 ،دار توبقال ، ،المغرب،2000ص.26

مجال تقاطع عدة شفرات على الأقل اثنتين ، تجد نفسها في علاقة متبادلة ..." [1]وتتخذ كريستيفا من أشعار لوتريا مون، نموذجا لهذا الفضاء المتداخل نصيا ،وتحدد علاقات أشعاره من أشعار شعراء سابقين ،وفق أنماط ثلاثة من الترابطات هو النفس الكلي، والنفي المتوازي، والنفي الجزئي.

ترى كريستيفا أن مصطلح التناص ،له جذوره في التاريخ الأدبي وتمتد إلى النصوص الشعرية الحداثية ، بل أصبحت قانونا جوهريا فيها ،إذ هي نصوص تتم صناعتها عبر امتصاص، وفي نفس الحين ،عبر هدم النصوص الأخرى للفضاء المتداخل نصيا ، ويمكن التعبير عن ذلك بأنها ترابطات متناظرة ذات طابع خطابي .

وترى أيضا أن كل من إدغارد ألآن بو ،وبودلير، ومالارميه ،أمثلة حداثية ومتميزة في الممارسة الشعرية ، إذ قام كل واحد من هؤلاء الشعراء بترجمة أو دراسة نصوص وكتابات الآخر، وموقف كريستيفا في مجال الشعر ، هو إقرارها بوجود التناص في الشعر خلافا لباختين.

فتداخل نصوص الشاعر لوتيامون مع شعراء آخرين ، هو إقرار بأن ألفاظ الشاعر ، ليست خالية من صوت الآخر وأنها ليست مكتفية بذاتها وإنما تحيل لأشياء خارج سياقها الشعري ، فيتجاوز صوت الشاعر إلى جانب صوت الآخر ،ويتحاور معه في إنتاج عمل شعري، يقوم على. ثنائية الامتصاص والهدم.

إن الأرضية التي هيأت لها كريستيفا للتناص منذ مجلة " تل كيل" مما انتجته من إصدارات وآراء نقدية بعد ذلك ، جعلت من التناص مفهوما مركزيا ، ينتقل من مجال دراسي إلى آخر ومن قطر إلى غيره من الأقطار ، وهذا ما لم يقله المفهوم الأساس الذي هو

[1] جوليا كريستيفا .علم النص (مصدر سابق)،ص.78.

الإيديولوجيم ، بل إن مصطلح التناص ،شكل البويتقة التي انفجرت منها مصطلحات عديدة، تدور حول النص، مثل (خارج النص)و (الوصف النصي)و(النص الموازي)[1]

3.2- التناص عند رولان بارت :

أسهم بارت في تطوير مصطلح التناص وكشف خباياه ،حيث يرى أن كل نص هو نسيج من الاقتباسات والمرجعيات والأصداء ،وهذه اللغات ثقافية قديمة وحديثة ،فكل نص هو تناص مع نص آخر ،فللبحث عن مصادر النص ومصادره تأثره هي محاولة تحقيق أسطورة نبوة النص[2] ،يقرأ النص هنا دون إعادته إلى جذوره ومصادره الأصلية التي استقى الأديب نصه منها كما تحدث عن موت المؤلف في قوله "ما دام النص هو مجموعة من النصوص المتداخلة يتحول عبرها المؤلف إلى مجرد ناسخ ليس إلا "،فالأديب –حسب هذا التعريف– لا ينطلق في كتاباته من العدم بل يبنيها على خطابات وكتابات سابقة ،ووظيفته أن يزاوج بينها دون الاعتماد على نص محدد فقط.

كما تحدث بارت قائلا" أن النص لا ينشأ عن رصف كلمات تولد معنى وحيدا...وإنما هو فضاء الابعاد ، تتمازج فيه كتابات متعددة وتتعارض من غير أن يكون فيها ما هو أكثر من غيره أصالة[3]

يحيل المدلول الشعري إلى مدلولات خطابية مغايرة ، يمكن قراءة خطابات عديدة داخل الفول الشعري ، هكذا يمكن خلق فضاء نصي متعدد داخل المدلول الشعري...حيث يسمى

---

[1] شريفة بن بشير :نوال بن لحسن. التناص في الشعر الجزائري المعاصر (عز الدين ميهوبي أنموذجا)(مرجع سابق)،صص.51-52

[2] أحمد الزعبي،التناص نظريا وتطبيقيا ،مؤسسة عمان للدراسات والنشر ،الأردن (د.ط)،2000ص21.

[3] رولان بارت ،درس السيميولوجيا ،تر،عبد السلام بن عبد العالي، تقديم،عبد الفتاح كليطو ،دار توبقال،الدار البيضاء،المغرب (د.ط)،1986ص ص67_85

النص هنا متداخلا نصيا ...ومن هذا المنظور يكون من الواضح أنه يمكن اعتبار المدلول الشعري نابعا من سنن محدد، أنه مجال لتقاطع عدة شفرات في علاقة متبادلة.

خلاصة النصوص الشعرية كما ترى "كريستيفا" هي أنها "نصوص تتم صناعتها عبر امتصاص ، في نفس الوقت عبر إعادة هدما للنصوص الأخرى للفضاء المتداخل نصيا[1]

4.2- التناص عند جيرارد جينيت :

ساهم جينيت بشكل كبير في تحديد مفهوم مصطلح وإعطائه أبعادا جديدة ،ساهمت في اكتماله كنظرية نقدية جديدة وذلك عبر أبحاث التي قام بها،كما قام بإطلاق مصطلح المتعاليات النصية كبديل لمصطلح التناص في كتابه" معمار النص" وحدد أنواع هذه المتعاليات فيقول في كتابه " أطراس" يبدو لي اليوم أنني عرفت خمسة أنواع مع العلاقة الخاصة بالمتعاليات النصية سأرتبها وفق نظام تصاعدي يتبع ،التجريد والتضمين و الإجمال

وقد حصر الناقد الفرنسي جيرارد جينيت للتناص خمسة أنماط وهي:

1- **التناص** : Intertextويتفرع إلى :

-**الاقتباس:** ويتمثل في تضمين عبارة ،أو فقرة بلفظها ،ولذلك فهو أكثر أنواع التناص وضوحا ،وفي هذا يقول "جينيت" ويعتبر الاستشهاد،،أي الإيراد الواضح لنص مقدم ومحدد في آن واحد بين هلالين مزدوجين ،أي أوضح مثال على هذا النوع من الوضائف

-**التلميح:** ويقوم على الاستلهام ،وهو أقل وضوحا.[2]

-**الانتحال:** ويقع ما بين النمطين السابقين ،فهو غير ظاهر ولكنه اقتباس نصي.

---

[1] جوليا كريستيفا،علم النص.(مرجع سابق) صص21_76

[2] جيرارد جينيت .مدخل لجامع النص.تر: عبد الرحمان أيوب ،دار توبقال ،الدار البيضاء ،المغرب ،ط2، 1989ص.90

2-النصوص المصاحبة Paratextuality : وقد خصص له جينيت كتابا بعنوان " عتبات(1985)،إذ شرح فيه هذا النمط ،والذي يعني كل النصوص المحيطة بالنص الأدبي ،مثل العناوين والملاحق المختلفة.

3- الميتناصية Metatextuality: ويتمثل في انفتاح جنس أدبي كالرواية على أنماط خطابات أدبية أخرى.[1]

4- المعمارية النصية Architextuality : هو نمط تحدث عنه جينيت في كتابه "مدخل لجامع النص " وهو يكشف عن تصنيفات النص الفرعية و الأساسية إذ يقول :«وأضع أخيرا ضمن " التعالي النصي" علاقة التداخل ،والتي تقرن النص بمختلف أنماط الخطاب التي ينتمي إليها النص ، وفي هذا الإطار تدخل الأجناس وتحديداتها، وهي المتعلقة بالموضوع ،والصفة والشكل ، ونميزها على المجموع حسبما يحتمه المؤلف».[2]

5- التوالد النصي Hypertexteuqlity : ويقصد به كل عملية توليدية لنص ما لاحق ،عن طريق عملية تحويل النص السابق، وكتابته بطريقة جديدة.[3]

وهذه المتعاليات هي :معمارية النص، التناص، المتناصية، المناصة ، التعالق النصي .

هذا وقد مر مصطلح التناص بعدة مراحل عند النقاد والباحثين العرب أمثال" محمد مفتاح، ومحمد بنيس ،وعبد الله محمد الغذامي ،وسعيد يقطين ،وأيضا عبد الملك مرتاض ،وهذا ما سنعرفه في المبحث القادم[4].

---

[1] عبد الحميد هيمة.سيميوطيقا التداخل النصي ، محاضرات الملتقى الوطني 2،السيمياء والنص الأدبي ،بسكرة ، 2002،ص349-350

[2] جيرارد جينيت . مدخل لجامع النص (مرجع سابق) ،ص91

[3] عبد الحميد هيمة . سيميوطيقا التداخل النصي ،(مصدر سابق)، ص.350

[4] المرجع السابق

3- التناص عند العرب :

كغيره من الاتجاهات التي أسس لها الغرب المصطلح والمفهوم والمنهج والرؤية ، وجد التناص له جذور في تربة النقد العربي ، ومن الممكن القول أن ثمة أفكار تتصل به كانت موضع عناية واهتمام واضحين بيد أن الأمر لم ينقلب إلى الإطار النظري الواضح ، حيث تجد ظاهرة تفاعل النصوص وانفتاحها على بعضها البعض ، قديمة قدم الممارسات النصية ولقد انشغل الخطاب النقدي العربي القديم بهذه الظاهرة في مجال تأملات النقاد في بناء النص ، وعلاقة القديم بالحديث ،واللفظ بالمعنى ...،ويمكن أن نستفيد من هذه الانشغالات ،نقطة عامة لها ارتباط شديد بمجال البحث التناصي الحديث وتتعلق بما يعرف بالسرقات الأدبية أو الشعرية .

ولقد أدرك الشعراء منذ الجاهلية ، ضرورة تواصل الشاعر مع تراثه الشعري والاغتراف منه واقتفاء آثار السلف وما استفهام عنترة ،هل غادر الشعراء من متردم ؟ إلا لإبراز تقليد البداية الذي ينبغي الأخذ به في كل نص شعري، لتحقق شاعريته .وبذلك فطن النقاد العرب القدامى لظاهرة التناص ، التي ارتبطت عندهم بالسرقات الشعرية ومنهم من اعتبرها ظاهرة متعالية لأنها باب متسع بذاك يقدر أحد الشعراء أن يدعي السلامة منه ، وفيه أشياء غامضة إلا عن البصير الحاذق بالصناعة ،وأرى فاضحة لا تخفى على الجاهل المغفل، فالشاعر مهما كانت موهبته أو نبوغه الشعري فإنه يحمل نفحات من نصون غيره من هذه النفحات ما هو واضح جلي ، ومنها ما يتطلب براعة الناقد وحصافته للكشف عنها.

1.3-محمد بنيس :

تعتبر دراسة محمد بنيس حول" الشعر المعاصر في المغرب " من بين الدراسات الأولى في ميدان البحث التناصي ، واستند في تصوره إلى "كريستيفا" و"تودوروف" ،فاعتمد مفهوم التناص كأداة نقدية لقراءة المتن ، وحدد ثلاث آليات لإنتاج النصوص الغائبة المتمثلة في

الاجترار [1]، حيث يضل النص الغائب نموذج جامد ،فإنه يكشف لنا عن رؤية عميقة ،في دراسته لمفهوم التناص تشكل محورا أساسيا للدراسات العربية المعاصرة ،فقد اقترح مصطلحا جديدا للتناص بعنوان "النص الغائب" فهو يشير الى أن هنالك نصوص غائبة ومتعددة وغامضة في نص جديدا مسترشدا في ذلك بمشاريع (كريستيفا،تودوروف) كما يتجلى التناص عنده من خلال ثلاثة قوانين هي: الاجترار، الامتصاص والحوار [2]، وتحدد هذه القوانين طبيعة الوعي المصاحب لكل قراءة للنص الغائب ،لأن تعدد قوانين القراءة هو في أصله انعكاس لمستويات الوعي التي تتحكم في قراءة كل شاعر لنص من النصوص الغائبة أو المتداخلة .

ويتناول بنيس هذه القوانين بالتعريف ،ويذكر أن قانون **الاجترار** قد ساد في عصور الانحطاط ، حيث تعامل الشعراء مع النص الغائب " بوعي سكوني" لا قدرة له على اعتبار النص ابداعا لا نهائيا .وكانت نتيجة ذلك أن أصبح النص الغائب نموذجا جامدا تضمحل حيويته وفاعليته مع كل إعادة كتابته بوعي سكوني.

أما قانون **الامتصاص**، فيرى بنيس أنه مرحلة أعلى ،إذا ينطلق من الإقرار بقداسة النص .فيتعامل معه كحركة وتحول ،لا ينفيان الأصل ،بل يساهمان في استمراره كجوهر قابل للتجدد ،ويعيد الامتصاص النص الغائب وفق متطلبات تاريخية لم يكن يعيشها في المرحلة التي كتبت فيها.

أما قانون **الحوار** ، فهو أعلى وأرقى قوانين قراءة النص الغائب ،إذ يتركز على أرضية عملية صلبة ،تحطم مظاهر الاستلاب ، مهما كان نوعه وشكله وحجمه .فالشاعر أو الكاتب يغير النص وينقله إلى سياق ونسق جديدين في إطار قراءة نقدية علمية إنتاجية .

---

[1] محمد بنيس، الشعر العربي بنياته وابدلاتها .ط1،دار توبقال ، المغرب ، 1989ص179

[2] محمد بنيس، حداثة السؤال بخصوص الحداثة العربية في الشعر والثقافة .ط1،دار التنوير،بيروت،لبنان،1985ص117

ويقدم محمد بنيس استعمالا آخر لمفهوم النص الغائب وهو " هجرة النص" واندرج استعماله لمفهوم " هجرة النص" ضمن محاولة تهيء لحقل مفهومي كان قد بدأ الاهتمام به من قبل باعتماد مفهوم أول هو "النص الغائب" الذي تجلى في كتابه " ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب ،مقاربة بنيوية تكوينية "[1]

2.3- محمد مفتاح :

وفي مجال الاهتمامات في الشعر نجد الناقد المغربي محمد مفتاح في كتابه" دينامية النص وتنظير والانجاز " و " تحليل الخطاب الشعري " استراتيجية التناص " حيث يتبنى مفتاح كأداة منهجية الدلائلية باعتبارها (...أشمل نظرية بتحليل الخطاب الإنساني ...)[2]ويقدم تصوره لمفهوم النص و التناص ، بوضع جملة من المقومات الجوهرية لكل منهما ، يشتقها من تعاريف مختلفة تكشف عن توجهات معرفية ونظرية منهجية موجودة في الساحة النقدية الغربية ، فالنص اذن ، مدونة حدث كلامي ذي وضائف متعددة .

فقد حاول مفتاح أيضا ،من خلال ذلك التوفيق بين عدة مفاهيم غربية للمصطلح مستخلصا تعريف التناص من الدراسات الأوربية والغربية السابقة بقوله "أن التناص هو تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة [3] ، ليخلص إلى أنه إذا كانت ثقافة ما محافظة تنظر إلى أسلافنا بمنظار التقديس والاحترام ، فإنها تكون مجترة محافظة وما قلناه في الثقافة –بصفة عامة– نقوله على مستوى الأدباء والشعراء فمنهم المتتبع المقتدي المسالم ، ومنهم المشاكس المعتدي الثائر ، فأساس إنتاج أي نص في رأي محمد مفتاح إذن هو معرفة صاحبه للعالم ، أو هذه المعرفة هي ركيزة تأويل النص من قبل

---

[1] تركي المغيض ،التناص في نماذج من الشعر المغربي المعاصر جامعة اليرموك .صص91_92

[2] محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري ، استراتيجية التناص . ط3، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 1992، ص 09

[3] المرجع السابق ،ص 120ص_121

المتلقي أيضا ،وكان الباحث – محمد مفتاح– قد أشار إلى التداخل الكبير بين المصطلحات " كالأدب المقارن" و "المثاقفة "و" دراسة المصادر" و "السرقات " ،ويشير إلى بعض المفاهيم الأساسية المعارضة ،السرقة ،المناقضة ويذكر هذه المفاهيم مقتبسة من الثقافة الغربية.

وقد وسع الناقد المغربي محمد مفتاح ظاهرة التناص حيث ربطها بأمثلة شعرية قديمة ،كالعلاقة بين أبي نواس والشعر الجاهلي التي وصفها بأنها اتخذت التناص استراتيجية للتشويش . كما ربطها بأمثلة شعرية حديثة، وذكر منها معارضة شوقي لسينية البحتري ،وأشار إلى معارضات البارودي وحافظ دون تحديد ،إلا أن محمد مفتاح لم يربط ظاهرة التناص بالشعر المعاصر ذي التفعيلة ،وما طرأ بعده من تطور ،لأنه كان منساقا لإنشاء مدخل تنظيري لتحليل استراتيجيات التناص في قصيدة ابن عبدون المليئة بالإشارات التاريخية وأسماء الأعلام. [1]

ولقد تعرض الباحث إلى نوعين أساسين للتناص هما:

1. **المحاكاة الساخرة(النقيضة)**التي يحاول الكثير من الباحثين أن يختزل التناص إليها.
2. **المحاكاة النقيضة (المعارضة)** التي يمكن أن نجد في بعض الثقافات من يجعلها هي الركيزة الأساسية للتناص.[2]

[1]مرجع سابق ،ص.90

[2] حكيمة فائزي. تجليات التناص في الأمثال الشعبية الجزائرية منطقة وادي سوف أنموذجا،(رسالة ماستر)،قسم اللغة العربية ،كلية الآداب واللغات ،جامعة حمة لخضر الوادي ،2016–2017،ص.39 ،ص54،ص.55

آليات التناص وأشكاله.

إن النقد المعاصر لم يتوقف عند حدود المصطلح الحديث والظاهرة القديمة ، بل سعى إلى تحويل التناص إلى طريقة أو منهج إجرائي له أدوات علمية تستند إلى عدة عمليات إجرائية بينها الخليل الموسى وهي " الاستدعاء القصدي أو اللاقصدي ، التغاير أو التوافق ،والامتصاص والإسفنجي الموظف والتداخل والتحويل ".

إن هذه العمليات تناولها محمد مفتاح بالتفصيل وسماها آليات التناص وقد صنفها وفقا الدراسات غربية مع بعض الإضافات والشروحات والتي تم تلخيصها كما بلي:

1- **التمطيط: (الاطناب)** ويتمثل في أشكال مختلفة أهمها:

- ✓ **الأناكرام(الجناس) والباركرام (الكلمة المحور):** وتكون وفق عملية القلب والتصحيف فالقلب مثل (عسل،لسع) ، والتصحيف مثل (نخل ، نحل) وأنا الكلمة المحور فقد تكون أصواتها مشتتة طول النص مكونة تراكما يثير انتباه القارئ الحصيف . وقد تكون غائبة تماما من النص ولكنه يبنى عليها وتكون حاضرة فيه (مثل قصيدة ابن عبدون الدهر)على أن هذه الآلية ظنية وتخمينية أحتاج إلى انتباه القارئ أو عمد لإنجازها.
- ✓ **الشرح:** ويعتبر أساس كل خطاب وخصوصا الشعر ،فالشاعر قد يلجأ إلى وسائل متعددة تنتمي كلها إلى هذا المفهوم ، فقد يجعل البيت الأول محورا ، ثم يبني عليه المقطوعة أو القصيدة وقد يستعير قولا معروف ليجعله في الأول أو الوسط او الأخير ثم يمططه في صيغ مختلفة[1] .
- ✓ **الاستعارة** :وهي بأنواعها المختلفة (المرشحة ، المجردة ، المطلقة) تقوم بدور جوهري في كل خطاب ولاسيما الشعر بما تبثه في الجمادات من حياة وتشخيص وهكذا فإننا نجد في بداية كل قصيدة أبياتا تنقل المجرد إلى المحسوس .

[1] ؛ محمد مفتاح ،تحليل الخطاب ،(استراتيجية التناص الشعري)،مرجع سابق،ص. 125

- ✓ **التكرار:** ويكون على مستوى الأصوات والكلمات والصيغ ، متجليا في التراكم أو التباين كصيغ ماضية معينة وفي تراكيب متماثلة .
- ✓ **الشكل الدرامي:** جوهر القصيدة الصراعي (درامي) ويولد توترات عديدة بين كل عناصر بنية القصيدة وهذا مما يؤدي إلى نمو القصيدة فضائيا وزمانيا .
- ✓ **أيقونة الكتابة** : إن آليات التمطيطة التي ذكرناها –سلفا– تؤدي إلى ما يمكن تسميته بأيقونة الكتابة أي علاقة متشابهة مع واقع الظلم الخارجي وعلى هذا الأساس فإن تجاوز الكلمات المتشابهة أو تباعدها وارتباط المقولات النحوية ببعضها أو اتساع الفضاء الذي تحتله أو ضيقه ؛ هي أشياء لها دلالاتها في الخطاب الشعري اعتبارا لمفهوم الأيقون .

2- الإيحاز :

يوضح محمد مفتاح رأيه فيه يقول " من الخطأ النظر إلى مسألة التناص من وجه واحد فعملية التناص قد تكون عملية إيجاز أيضا. [1]

ولرفع هذا الإشكال ركز الناقد على الإحالات التاريخية الموجودة في القصيدة المتبعة في الشعر القديم إذ تعتمد هذه العملية على التركيز والدقة والاختصار ، وأطلق عليها كذلك (بالإحالة المحضة) واشترط فيها الشرح والتوضيح ليدركها المتلقي العادي ، ولذلك نجد شروحا لبعض هذه القصائد التي تحتوي على الإحالات إذ لا يذكر الشاعر فيها إلا الأوصاف المتناهية في الشهرة والحسن أو الأوصاف المتناهية في الشهرة والقبح . ولكن مقابلة التمطيط بالإيجاز غير ذات موضوع وخصوصا إذا استحضرنا مسلمة " الشعر تراكم" وحتى إذا قيست ببعض الأراجيز التاريخية السابقة لها أو اللاحقة فإنه لا يكاد يرى فرق كبير

[1] المرجع السابق

ويتضح مما تقدم من آليات بأننا أمام جهد أدبي ونقدي يعالج بواسطة معادلة اشكل أطرافها من النص الحاضر والنص الغائب إلا أن آلية التناص تبقى صعبة التحديد لأنها غير متناهية .ولا تتسم بالثبات فالنص الأدبي أصبح مصبا للنصوص واختزالا لأفكار السابقين في إطار عصارة تناصية تحتاج إلى استنطاقها واستجلائها عن طريق التخمين والتأويل لأن هذا الأخير يعد أصل نشأته وسيرورته وإجرائه يرجع إلى مقولتين ،أولهما غرابة المعنى عن القيم السائدة ؛القيم السياسة ،الثقافية والفكرية ،وثانيهما قيم جديدة بتأويل جديدة أي إرجاع الغرابة ودس الغرابة في الألفة[1]

3.3- عند عبد الله الغذامي :

ونجد كذلك الناقد السعودي عبد الله محمد الغذامي في كتابه " الخطيئة والتكفير " قد أستعمل مصطلح التداخل النصي بدلا من التناص وقال فيه " بأنه مفهوم متطور جدا في كشف حقائق التجربة الإبداعية وفي تأسيس العلاقة الأدبية بين النصوص في الجنس الأدبي الواحد وفي قياسها على سابق يشملها "[2] ،إذ يرى " أن النص يصنع من نصوص متضاعفة التعاقب على الذهن ،منسجمة من ثقافات متعددة ومتداخلة في علاقات متشابكة من المحاورة والتعارض والتنافس " .

ثم عرف التناص بأنه " نص يتسرب إلى داخل آخر ليجسد المدلولات سواء وعى الكاتب بذلك أم لم يع [3].

ويقر عبد الله الغذامي بأن القصيدة تستمد وجودها من الشعر والشاعر يكتب قصيدته يضع نفسه في مواجهة مع سابقيه من الشعراء ومع الشعر المخزون الثقافي، وبهذا دلالة

---

[1] المرجع السابق. ص . 56

[2]:عبد الله محمد الغذامي. الخطيئة والتكفير(من البنيوية إلى التشريحية) ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،المغرب،ط6،2006 ص13

[3] المرجع السابق،ص ص291-288

واضحة أن محتوى النص ليس ملك مبدعه ، وإنما امتصاص لنصوص سابقة يكون فيها صاحب النص غائبا فيخلق التفاعل النصي بإقامة علاقة مع نصوص سابقة[1]

كما أن كتاب "الخطيئة والتكفير" للناقد عبد الله محمد الغذامي من أسبق الدراسات العربية في مجال التناص ،فقد حاول أن يربط التناص ببعض المصطلحات والمفاهيم النقدية الموروثة وبخاصة آراء عبد القاهر الجرجاني في البلاغة العربية القديمة ،لاسيما بما يتعلق بمفهوم الأخذ وشدة اقترابه من مفهوم التناص الحديث ،بيد أن التناص عند الغذامي وهو سيمبولوجي وتشريحي فنظرته تقوم على فهم دقيق لوظيفته الإبداعية التي تشكل إحتمالية الدلالة من خلال إشارات النصوص المتداخلة والمنفتحة على التاريخ والمستقبل واللافت للإنتباه أن الغذامي يترجم التناص ترجمات شتى من مثل : تداخل النصوص ،والنصوص المتداخلة ،النصوصية ، ثم يورد تعريفات عديدة له تتكئ على مقولات وتفسيرات كل من النقاد الغربيين من أمثال: كريستيفا ، بارت ، وريفاتير..الخ

ويذكر الغذامي الاستقدار في كتابه " تشريح النص " لمصطلح النصوصية وذلك في معرض قراءته لنص شعري في ضوء التناص ، مطلقا عبارة رددها في كتابه " الخطيئة والتكفير " وهي " أن التناص مصطلح سيمبولوجي تشريحي.

والملحوظ في الفقرة السابقة أن الغذامي لم يضع حدا مانعا جامعا للتناص فحسب ، بل تركه نسيجا من المصطلحات التي ندرجها ضمن مظلة التشريح والسيميولوجيا [2]

[1] حكيمة فائزي،تجليات التناص في الأمثال الشعبية الجزائرية منطقة وادي سوف أنموذجا (مرجع سابق)،ص.41

[2] شريفة بن بشير .نوال بن لحسن. التناص في الشعر الجزائري المعاصر – عز الدين مهيوبي أنموذجا (رسالة ماستر)،قسم اللغة العربية ،كلية الآداب واللغات جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة – عين الدفلى – 2016_2017ص65،

4.3- عند عبد الملك مرتاض :

تقوم دراسته للتناص على ربط فكرة السرقات ونظرية التناص عبر تساؤل مهم " ما حقيقة هذه الفكرة التي ترقى إلى مستوى النظرية النقدية ؟ وهل هي معادل لما يطلق عليه السيمائيون اليوم التناص ؟ أو هو شيء يختلف بعض الاختلاف عن التناص .

فهو يعيب رؤية الباحثين القدامى لمصطلح السرقات حيث يرى أنهم " يكتفون فقط بتشريح القصيدة لإثبات السرقة على الشاعر ، خاصة إذا كان كبيرا ، مما جعلهم ينشغلون عما أكمله الحداثيون من جهد للكشف عن جماليات النص.

ويقر كذلك بأن التناص له جذور في النقد العربي القديم ، كالسرقات والتضمين والاقتباس،وذهب هذا الناقد ما ذهبت إليه جوليا كريستيفا في قضية التناص فيقول:" إن النص شبكة من المعطيات الألسنية والبنيوية والإيديولوجية تتضافر فيما بينها لتنتجه ،فإذا استوى مارس تأثيرا عجيبا من أجل إنتاج نصوص أخرى، فالنص قائم على التحديد بحكم مقروئيته وقائم على التعددية بحكم نصوصية عطائية تبعا لكل حال يتعرض لها مجهر القراءة ،فالنص من حيث هو قابلية للعطاء المتجدد بتعدد تعرضه القراءة [1]،إذن فالتناص عنده" هو عبارة عن حدوث علاقة تفاعلية بين نص سابق ونص حاضر لإنتاج نص لاحق"[2]

كما يوجد باحثون آخرون تطرقوا إلى فكرة التناص ولكل منهم وجهة نظره الخاصة به وهؤلاء هم: شربل داغر ، أحمد المديني ، حميد لحميداني، محمد عبد المطلب ...إلخ.[3]

---

[1] حكيمة فائزي. تجليات التناص في الأمثال الشعبية الجزائرية منطقة وادي سوف أنموذجا (مصدر سابق)،صص.40-41

[2] عبد الملك مرتاض. نظرية النص الأدبي ،دار هومة ،الجزائر،(د.ط)،2007،ص.260

[3] مريم زواوي. التناص في شعر محمد الأخضر السائحي "همسات وصرخات "أنموذجا" ،(رسالة ماستر)، قسم اللغة والأدب العربي ،كلية الآداب واللغات ،جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي -2015-2016 ،صص10-11

5.3- عند سعيد يقطين :

لقد تأثر الناقد المغربي سعيد يقطين تأثرا كبيرا بالناقد الفرنسي جيرار جينيت وأشار إلى علاقة تداخل النص لنصوص أخرى ، ولكنه أستعمل " التفاعل النصي" بدلا من مصطلح التناص لأنه –وبكل بساطة –يراه أشمل وأعمق في حمل المعنى المراد ، ويبرر استعماله " التفاعل النصي ' لأنه مرادف لما شاع تحت مفهوم التناص أو المتعاليات النصية ويوضح أن التناص عند جينيت ليس إلا واحدا من أنواع التفاعل النصي .[1]

وخلص عند دراسته للتناص أن هناك نوعان خاصان من أنواع التفاعل النصي هما: التفاعل النصي الخاص، ويتم من خلال العلاقة بين نصين محددين أي على مستوى جنس واحد ، أما التفاعل النصي العام، ويتم بين نصوص مختلفة في الجنس والنوع .[2] وميز كذلك يقطين بين أشكال التفاعل النصي ومستوياته وأنواعه وأشكاله.

لقد حاول الباحث سعيد يقطين استخلاص مستويين من التناص هما :

1-المستوى العام: هو الذي ترصد فيه بنية النص الكلية مع بنية نصية أخرى منجزة تاريخية. كما يقر الكاتب من خلال العوالم النصية في التفاعل النصي الداخلي أنه اتخذ موقفا يتم استيعابها وتضمينها في إطار بنية النص الجديد.

2-المستوى الخاص: ويمكن أن نلمس هذا المستوى في التفاعل النصي الحاصل مع بنيات جزئية ،وليست مع بنية كبرى وهذه البنيات الجزئية يتم استيعابها وتضمينها في إطار بنية النص الجديد.[3]

---

[1]: سعيد يقطين . انفتاح النص الروائي (النص والسياق) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ،ط02، 2001ص.92

[2] حكيمة فائزي. تجليات التناص في الأمثال الشعبية الجزائرية منطقة وادي سوف أنموذجا (مصدر سابق) ص.40

[3] سعيد يقطين .انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، ص.126

وقد قسم الناقد سعيد يقطين–أيضا –أشكال التناص إلى ثلاثة أشكال ويحصرها فيما يلي:

التفاعل النصي الذاتي :

وتحدث عندما تدخل نصوص الكاتب الواحد في تفاعل مع بعضها ويتجلى ذلك لغويا وأسلوبيا ونوعيا،[1] وقد يكرر نصوصه بتقنيات مختلفة (سواء عن طريق التحويل أو التطوير أو الدوران في حلقة مفرغة مما يكشف روافده الثقافية ومسار إبداعه الذاتي في تشكيله لأن التناص الذاتي يكشف عن البنية الذهنية للمبدع على المستوى الراهن.[2]

فالتناص الذاتي مهم جدا لمعرفة ثقافة الأديب ومصادره ، وكيفية تناص إنتاجية تناصا ذاتيا ، مثل ذلك في الشعر الجزائري الحديث مفدي زكريا التي هي عبارة عن خلاصة أفكاره في دواوينه الأخرى.

التفاعل النصي الداخلي :

وهو النص الذي بواسطته تتجلى كل أبعاد النص الجمالية والإقناعية ضمن شبكة من العلاقات وعلى ضوء هذه الشبكة يمتاز نص عن نص وشعر عن شعر. [3]

ويحدث هذا الشكل عندما يتفاعل كاتب مع نصوص غيره من معاصريه، [4]ويكون مع نصوص أدبية أو غير أدبية .

---

[1]: المرجع السابق ،ص.123

[2] محمد مفتاح. تحليل الخطاب الشعري(استراتيجية التناص) ،ص125

[3] عبد الحميد جريوي.تجليات التناص في شعر عفاف الدين التلمساني،(مذكرة ماجستير) ،جامعة ورقلة ،الجزائر ،2003,2004،ص.28

[4] سعيد يقطين .انفتاح النص الروائي(النص والسياق)،(مرجع سابق)،ص.124

التفاعل النصي الخارجي:

ويحدث هذا التناص عندما تتفاعل نصوص الكاتب مع نصوص غيره التي ظهرت في عصور بعيدة. [1]ويمكننا هنا أن نستخلص أن هذا التفاعل يقوم على أساس الاستيعاب والتحويل والنقد.

[1]: المرجع نفسه ،ص.125

خاتمة الفصل الأول

إذن نستنتج عند تتبعنا لمصطلح التناص أنه يحتوي على عدة معان من بينها :الرفع والإظهار والإسناد والتحديد ،كما للتناص معنى آخر وهو الازدحام ،كما نجد أيضا أن التناص عند الغرب أنه قد مر بمراحل عديدة قبل اكتماله ونضوجه ووصوله إلى نظرية مكتملة، وقد ساهم في اكتمالها جهود الباحثين التي بذلوها حتى حولوا التناص من مصطلح إلى نظرية ، وانتقل هذا الاهتمام إلى الباحثين العرب الذين تأثروا بهذه الجهود واستفادوا منها في طرح وتطبيق هذه النظرية ، وهذا ما يجسده قول سعيد يقطين: " لم يبق التناص أو المتعاليات النصية مقتصرا على الغرب ،لقد ولج الثقافة العربية وخصص له مجلة (ألف) المصرية محورا تحت عنوان " التناص : تفاعلية النصوص" ويساهم فيه صبري و سامية محرر..." ،كما يجب ايضا على القارئ أن يعي فكرة أن التناص من المصطلحات المعقدة المتشابكة ،فهي تستوجب على من أراد أن يتغلغل فيها ان يكون ملما بمقوماتها الجوهرية الأساسية المتمثلة في آليات وأشمال التناص وان يكون على دراسة بالمراحل التي مر بها التناص من تأسيس وتقعيد ،كما يجب عليه أيضا أن يكون ذو مرجعية وخلفية ثقافية واسعة حتى يسهل عليه الغوص فيها ،وهذا ما سنحاول الصول والتعريج عليه من خلال الفصل التطبيقي .

الفصل الثاني : التناص عند محمد عزام من خلال كتابه " النص الغائب "

- ✓مفهوم التناص والنص الغائب عند محمد عزام
- ✓المصطلحات البديلة للتناص
- ✓القراءة النقدية للمصطلح

بعد التطرق إلى نظرية التناص والكشف عن أولياتها من مفهوم ونشأة عند العرب والغرب والمرور بعدة مراحل في الفصل النظري سنتطرق الآن إلى تقصي أثر التناص في كتاب النص الغائب لمحمد عزام ،مركزين على مصطلح التناص عنده، محاولين ابراز الفرق بين التناص عنده وعند النقاد الآخرين ،وأيضا إبداء آرائنا النقدية وما غفل عنه الناقد في كتابه .

1- مفهوم التناص والنص الغائب عند محمد عزام :

1.1-التعريف بالناقد محمد عزام :

ولد الناقد محمد عزام في حلب بسوريا عام 1940،وتخرج من جامعة دمشق كلية أدب قسم اللغة العربية سنة عام 1969،نال دبلوم التأهيل التربوي من جامعة حلب عام 1984،عمل عضو البعثة التدريسية بالمملكة المغربية بين عامي 1975-1980،وعمل موجها اختصاصيا لمادة اللغة العربية وآدابها في مديرية التربية بحلب 1980-1989،ثم شغل منصب مدير مؤسسة المطبوعات المدرسية بحلب، وشغل أيضا منصب نقيب المعلمين بحلب 1990-1995،ثم رجع إلى منصبه السابق موجها اختصاصيا لمادة اللغة العربية في مديرية التربية إلى أن أحيل إلى التقاعد، كان عضو اتحاد الكتاب العرب (جمعية النقد الأدبي)،ثم عضو هيئة تحرير مجلة (الموقف الأدبي)، نال جائزة (الباسل) للإبداع الفكري عن مجلس مدينة حلب في كانون الأول من عام 2003،وكرمه أيضا اتحاد الكتاب العرب في 26أيار 2004،توفى الناقد الفذ 1تموز من سنة 2005

2.1- مؤلفاته:

للناقد محمد عزام عدة مؤلفات في شتى العلوم ومجالات دراسته من بينها : نقد الشعر ، في المناهج النقدية ،في نقد السرد ،وفي نقد المسرح ،وفي المناهج الدراسية سنذكرها على التوالي .

أ.1- في مناهج النقد الأدبي :

- الأسلوبية منهجا نقديا ،وزارة الثقافة دمشق 1989
- التحليل الالسني للأدب، وزارة الثقافة دمشق 1994
- مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي ، وزارة الثقافة دمشق 1995
- المنهج الموضوعي في النقد الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية ،دمشق2003

أ.2- في نقد الشعر:

- بنية الشعر الجديد دار الرشاد الحديثة ،الدار البيضاء 1976
- قضية الالتزام في الشعر العربي ،دار طلاس دمشق 1989
- الحداثة الشعرية ،اتحاد الكتاب العرب ،دمشق 1995
- الموازنة بين أبي تمام والبحتري ،وزارة الثقافة ،دمشق 1995
- النص الغائب(تجليات التناص في الشعر العربي)اتحاد الكتاب العرب دمشق

أ.3-في نقد السرد:

- اتجاهات القصة القصيرة في المغرب ،اتحاد الكتاب العرب دمشق 1987
- وعي العالم الروائي(في الرواية المغربية) اتحاد الكتاب العرب دمشق1990

- البطل الإشكالي في الرواية العربية ،دار الأهالي دمشق 1992
- الفهلوي بطل للعصر في الرواية الحديثة ،دار الأهالي دمشق 1993
- شعرية الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العرب دمشق 2005
- الاتجاهات الفكرية المعاصرة من السلفية إلى الحداثية ، وزارة الثقافة ، دمشق 2004

أ. 4- في النقد الأدبي :

- مدخل إلى فلسفة العلوم ، دار طلاس دمشق 1993
- الخيال العلمي في الأدب دار طلاس دمشق 1994
- خيال بلا حدود دمشق 2000
- استراحة المحارب (جماليات شعر العماد مصطفى)، دار طلاس دمشق 1998
- أدب الخيال العلمي، دار علاء الدين ،دمشق 2003

أ.5- في النقد المسرحي:

- المسرح المغربي اتحاد الكتاب العرب دمشق 1987
- مسرح سعد الله ونوس ،دمشق2003

أ.6- في المناهج المدرسية:

تاريخ الأدب العربي ،لمعهد إعداد المدرسين /بالاشتراك /وزارة التربية ،دمشق1989

الكتاب القراءة المعهد إعداد المدرسين /بالاشتراك/وزارة التربية ،دمشق 1989[43]

كما وضع الناقد عدة كتب في التطبيق النقدي للمناهج الجديدة على النصوص الأدبية من مثل: فضاء النص الروائي : مقاربة بنيوية تكوينية 1996، ووعي العالم الروائي

[43] https://www.startimes.com? منتديات ستار تايمز 2011/03/11

1990، واستراحة المحارب : جماليات شعر العماد طلاس على ضوء منهج التحليل الظاهراتي للأدب 1998، والبكل الإشكالي في الرواية العربية 1992، والفهلوي : بطل العصر في الرواية الحديثة 1993... إلخ ، كل هذا وقد وضع الناقد أيضا عدة كتب تراثية منها : مصطلحات نقدية من التراث الأدبي العربي 1995 ، ودلائل الإعجاز 1998 ، محاولا الجمع بين الأصالة، والمعاصرة، والتراث، والتجديد، وقال الناقد أنهما ليس كنقيضين متصاقبين ، بل هما متكاملين كوجهي العملة الواحدة ، من أجل إبداع عربي جديد. [44]

2.1- مفهوم النص الغائب :

يعرف الناقد السوري محمد عزام في كتابه " النص الغائب (تجليات التناص في الشعر العربي – دراسة–)" مصطلح النص الغائب على أنه مصطلح نقدي جديد ظهر في ظل الاتجاهات النقدية الجديدة، وعنى أن العمل الأدبي يدرك في علاقته بالأعمال الأخرى . فالأدب ينمو في عالم مليء بكلمات الآخرين . والنص تشكيل لنصوص سابقة ومعاصرة، أعيدت صياغتها بشكل جديد . وليست هنالك حدود بين نص وآخر ، وإنما يأخذ النص من نصوص أخرى ويعطيها في آن.

وهكذا يبدو – النص الغائب – مكونا رئيسيا للنص الماثل ، ذلك أن (النص الماثل) لم ينشأ من فراغ ،وإنما تغذى جنينيا ، بدم غيره ،ورضع حليب أمهات عديدات ، وتداخلت فيه مكونات أدبية وثقافية متنوعة ؛ كل هذا يعني أن (النص الماثل) أنه خليط متجانس من عدة نصوص وتركيبة ثقافية متنوعة من عدة ثقافات أدبية ومتشبع منها . وقد كان من شروط تعلم الشعر ، عند العرب ، أن يطلب من الشاعر ، في مرحلة التلقي ، أن يحفظ كثيرا من

[44] محمد عزام .النص الغائب (تجليات التناص في الشعر العربي – دراسة–) ،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط) ،2001ص.7.

أشعار غيره . ثم ينساها ، في مرحلة العطاء الشعري ، لتبقى محفورة في اللاوعي المبدع ، وهذا يغذي اللاوعي الوعي.

يحكى عن خالد بن عبد الله البشري أنه قال: حفظني أبي ألف خطبة ، ثم قال لي تناسها ؛ أي تظاهر بنسيانها ليبقى عليك سابق معرفة وعلم ودراية بالخطب ، ثم قال فتناسيتها ، فلم أراد بعد ذلك شيئا من الكلام إلا سهل علي .

واصطنع ابن خلدون مصطلح (نسيان المحفوظ) . ودعاه رولان بارت (تضمينات من غير تنصيص) . وهكذا ننتهي إلى أن كل (نص) ماثل إنما هي مجموعة من النصوص الغائبة.

وبمجرد أن يطلق الكاتب نصه الجديد، الذي هو عبارة عن مجموعة من نصوص سابقة ومعاصرة ، فإنه يدخل نصه في عمليات تناص جديدة .

باعتبار النص الجيد قادرا دوما على العطاء المستمر لقراءات متعددة ومن هنا يظل النص منفصلا عن للقارئ ومتصلا به في آن . كما يظل فاعلا ومنفعلا ، ومؤثر ومتأثرا ، وتصبح عملية (إنتاج) النص(الماثل) عملية تشترك فيها النصوص الغائبة ، باعتبارها الأدوات الأساسية للإنتاج ، مع النص (الماثل) ، باعتبار القارئ هو الأداة الثانية في (تفسير) النص ، و (تأويله) . وتظل عملية القراءة هي عملية أخذ وعطاء : أخذ من النص ،وعطاء له من قبل المخزون الأدبي والثقافي للقارئ.

وهكذا يتفاعل النصان (الغائب) و(الماثل)، من أجل إنتاج (نص) جديد ، يشكل في الوقت نفسه (تناصا) مع مكنونات الثقافة والقارئ[45].

[45] ينظر: محمد عزام .النص الغائب(تجليات التناص في الشعر العربي – دراسة–).(مرجع سابق) ص.11ص.12

3.1- مفهوم التناص :

هو مصطلح نقدي يرادفه التفاعل النصي- كما ذكره الدكتور سعيد يقطين- و المتعاليات النصية – كما ذكره الناقد الفرنسي جيرارد جينات وقد ولد مصطلح التناص على يد كريستيفا عام 1969 التي استنبطته من باختين في دراسته لدستويفسكي، حيث وضع تعددية الأصوات (البوليفونية)، والحوارية (الديالوج) دون أن يستخدم مصطلح التناص. ثم احتضنته البنيوية الفرنسية، وما بعدها من اتجاهات سيمائية، وتفكيكية، في كتابات كريستيفا، ورولان بارت، وتودوروف، وغيرهم من رواد الحداثة النقدية، على الرغم من أن بذوره كانت أقدم من ذلك، إذ ساد، في الماضي، أحساس عام بأن دراسة أعظم الأدباء لا يمكن أن تدور في فلكهم وحدهم، لأن مثل هذه الدراسة لا تكفي وحدها في تحقيق المعرفة الكاملة، ذلك أن معرفة الخلق ينبغي أن ترتبط بمعرفة السلف، وأكثر المبدعين أصالة هو من كان في تكوينه رواسب من الأحيان السابقة، يقول لانسون" ثلاثة أرباع المبدع مكون من غير ذاته" ولهذا لا بد من التعرف على الماضي الذي يمتد فيه، وعلى الحاضر الذي يتسرب إليه، وفصل كل منهما عن الآخر. وبهذا يمكن أن نقدر أصالته الحقيقية ونتمكن من إعطاء الدراسات الأدبية دفعة جديدة تتجاوز أبحاث الستينات.[46]

ويؤكد الناقد الفرنسي تزفيتان تودروف في كتابه (الشعرية) أن الفصل في بدء الاعتراف في هذه الظاهرة التعبيرية يعود الى الشكلانيين الروس، فقد كتب شيكلوفسكي: " إن العمل الفني يدرك في علاقته بالأعمال الأخرى، وبالاستناد إلى الترابطات التي نقيمها فيما بينها، وليس النص المعارض وحده الذي يبدع في تواز وتقابل مع نموذج معين، بل إن كل عمل فني يبدع على هذا النحو " ويرى أن باختين هو أول من صاغ نظرية تعدد القيم النصية المتداخلة، فهو يجزم بأن عنصرا مما نسميه رد الفعل على الأسلوب الأدبي السابق، يوجد في كل أسلوب جديد...والفنان ينمو في عالم مليء بكلمات الآخرين، فيبحث في

[46] المصدر السابق ،ص.28

خضمها عن طريقه ...وفكره لن يجد إلا كلمات قد تم حجزها. ولهذا فإن تودروف يسمي الخطاب الذي لا يستحضر شيئا مما سبقه: (أحادي القيمة)، ويسمي الخطاب الذي يعتمد في بنائه على هذا الاستحضار بشكل صريح (خطابا متعدد القيمة).

والتناص تشكيل نص جديد من نصوص سابقة أو معاصرة، بحيث يغدو النص المتناص خلاصة لعدد من النصوص التي تمحي الحدود، بينها و أعيدت صياغتها بشكل جديد، بحيث لم يبق من النصوص السابقة سوى مادتها. وغاب (الأصل) فلا يدركه إلا ذوو الخبرة والمران.

وقد شاع هذا المصطلح في الأبحاث الأدبية، والدراسات النقدية، وهاجر في بداية السبعينات إلى أمريكا . وفي عام 1967 أصدرت مجلة (بويطيقا) عددا خاصا عن (التناص) وفي عام 1969 أقيمت ندوة عالمية عن التناص في جامعة كولومبيا تحت إشراف ميشال ريفاتير، ونشرت أعمالها في مجلة (الأدب) عام 1981 ، على الرغم من أن كريستيفا نفسها قد تخلت عن مصطلح التناص في عام 1985 ، وآثرت عليه مصطلحا آخر هو "التنقلية " ، إذ تقول: "إن هذا المصطلح (التناصية) الذي فهم غالبا بالمعنى المبتذل (نقد الينابيع) في نص ما، نفضل عليه مصطلح التنقلية".[47]

2- المصطلحات البديلة للتناص :

وردت في تراثنا النقدي العربي مصطلحات عديدة تقارب مصطلح التناص (كالمناقضات، والسرقات، والمعارضات ...الخ) وكلها تقترب قليلا أو كثيرا من مفهوم التناص ، اذن التناص تجلى في النقد العربي القديم في حقلي البلاغة والنقد الأدبي ، ويرى النقاد العرب أنه لا تداخل نصيا في النحو والصرف وقواعد الإعراب، لأنه ليس في شيء من ذلك خصوصية ترتبط بالمبدع.

[47] المصدر السابق ،ص .28 ،ص.29

ومن هنا دخل الغلط على من جعل هذا من قبيل التداخل النصي، وحكم بالأخذ أو السرقة، إذ هي أمور مشتركة لا تدخل مجال التمايز والفضيلة، ولا اختصاص لها بفرد دون آخر، أو بجيل دون آخر.

2.1- النقائض الشعرية

◄**لغـــة:** جاء في لسان العرب أن (النقائض) لغة جمع(نقيضة)، من نقض البناء إذا هدمه، والحبل إذا حله. وضده(الإبرام) يكون للحبل والعهد؛ يقولون أبرمت اتفاقا أو عهدا ؛ أو نقصت العهد ،أي خالفته (والمناقضة) أن يتكلم بما هو ضد معناه. (والمناقضة) في الشعر أن يخالف الشاعر الثاني ما قالها الشاعر الأول فيأتي بغير ما قاله هاجيا أو مفاخرا.

◄**اصطلاحا:** النقيضة هي أن يتجه الشاعر بقصيدته إلى شاعر آخر، هاجيا أو مفتخرا، فيعمد الآخر إلى الرد عليه بقصيدة هاجيا أو مفاخرا، ملتزما الوزن العروضي والقافية والروي الذي اختاره الشاعر الأول، فيفسد على الأول معانيه، ويردها عليه، ويزيد عليها.[48]

فالمحوران اللذان تدور عليهما النقائض هما الشكل الشعر (الوزن والقافية)، والمضمون(المعاني) التي تتكون من الهجاء والفخر، معتمدا على الأنساب والأيام والمآثر والمثالب ، وقد ازدهرت هذه النقائض في العصر الأموي بين ثلاثة فحول من الشعراء: الفرزدق، وجرير، والأخطل.[49]

---

[48] المصدر السابق، ص.60

[49] المصدر السابق، الصفحة نفسها

2.2- السرقات الشعرية

هي أن يعمد شاعر لاحق، فيأخذ من شعر الشاعر السابق: بيتا شعريا، أو شطر بيت، أو صورة فنية، أو حتى معنى ما...

فموضوع السرقات الأدبية أو الشعرية على وجه الخصوص من أهم الموضوعات التي أولاها نقاد الأدب كثيرا من اهتمامهم وعنايتهم، فقد كان النقاد يلجؤون، في نقدهم إلى الموازنة بين أديب وآخر، فيما اتفق فيه كلاهما، او في ما اختلفا فيه. ومن أبرز الجهود النقدية الجادة : موازنة الآمدي بين شعر أبي تمام والبحتري .ووساطة القاضي الجرجاني بين المتنبي وخصومه.[50]

واشتمل مصطلح السرقات الشعرية على عدة مصطلحات تدل على نفس المعنى ،كما جاء عند ابن قتيبة صاحب كتاب" الشعر والشعراء" فلحظ الأخذ بين الشعراء واستعمل هذا المصطلح" الأخذ" بدلا من السرقة. ولعله رأى ما سيراه القاضي الجرجاني من بعد، من أن (الأخذ) أقرب إلى التوارد منه إلى الإغارة والسلب. كما ورد في كتاب " الأغاني" لأبي فرج الأصفهاني مصطلحات عدة أيضا من بينها: (الانتحال، الإغارة، النقل، التضمين، الأخذ، الاستعارة، السرق الخفي، المصالتة، والسلخ) [51]

3.2- المعارضات الشعرية

◄**لغة:** عرض، وظهر، و(عارضه) سار حياله، أو أتى بمثل ما أتى به. و(عارض) الكتاب بالكتاب: قابله. في المعجم (لسان العرب) أن المعارضة هي المحاذاة.

---

[50]المصدر السابق، ص.107

[51] المصدر السابق ، ص.109ص.111

◄**اصطلاحا:** هي أن يقول الشاعر قصيدة في موضوع ما، فيأتي شاعر آخر، فينظم قصيدة أخرى على غرارها، محاكيا القصيدة الأولى في وزنها، وقافيتها، وموضوعها، مع حرصه على التفوق.[52]

4- القراءة النقدية للمصطلح

تناول الناقد السوري محمد عزام في كتابه النص الغائب – تجليات التناص في الشعر العربي – دراسة، حيث تناول القضية التناصية من منظور شرعي ولو بجزئية ، حيث تحدث عزام عن مجموعة من المصطلحات التي تصب في حقل التناص ألا وهي، النص الغائب ،نظرية النص وعرض عدة بدائل للتناص بكونها تشابه وتضارع التناص في القديم من بينها: النقائض ،والمعارضات، والسرقات الشعرية .

عرف عزام النص الغائب في كتابه – مذكور سلفا– وقال عنه ، أنه مصطلح نقدي جديد، ظهر في ظل الاتجاهات النقدية الجديدة(النصانية، ومابعد النصانية)، وعنى أن العمل الأدبي يدرك في علاقته بالأعمال الأخرى. فمعلوم –لدى عامة الناس– أن الأدب ينمو في عالم مليء بكلمات الآخرين. والنص تشكيل لنصوص سابقة ومعاصرة، أعيدت صياغتها بطريقة جديدة .

عرض عزام عدة بدائل للتناص تشبه وتضارع التناص في النقد العربي القديم ،بكونها تشبهه في مضمونها وطريقة الأخذ والاقتباس من الغير فكان أحد هذه المصطلحات ما سمي بالنقائض ، فإذا كان التناص يعني التفاعل النصي بين النص الماثل والنصوص العائلة في تركيبه ونسيجه وإذا كانت النقائض تعني أن يلتزم الشاعر الثاني معاني الشاعر الأول في القصيدة من بحر ،ووزن، وروي، وقافية ،فيردها عليه بمثل ذلك الوزن والبحر ...،او يزيد فيها أيضا، فهذا يدل على أن النقائض تقع في صلب التناص، حيث يرى عزام أن النقيضة

[52] المصدر السابق، ص. 139

تعتمد على معنى سابق ،والتناص عن تفاعل بين النصوص (السابقة والجديدة) فإن النقائض أحد أشكال التناص.

الخاتمة

وخلاصة القول، نقول أن التناص مصطلح نقدي غربي النشأة بامتياز، ظهر على يد جوليا كريستيفا بغض النظر عن إرهاصات ولادة المصطلح، واستفاد النقاد العرب المعاصرين أمثال بنيس، مفتاح، الغذامي من التنظيرات الغربية في قراءة الموروث النقدي القديم ، لا يخفى على كل شخص أن مصطلح التناص لم يكون غريبا في نقدنا العربي القديم، اختلاف في التسمية فقط ،وأسبقية العرب في هذا المصطلح وان استخدم باسم آخر أمثال الناقد السوري محمد عزام ، حيث بين في كتابه بعض المصطلحات التي يمكن أن تكون بديلة لمصطلح التناص (السرقات، النقائض، المعارضات)

كذلك اختلفت تسميات عند النقاد العرب من ناقد لأخر فمثلا عند مفتاح سماه بالتناص، وعند بنيس التداخل النصي ،وعند يقطين سماه بالتفاعل النصي، فيما سماه الغذامي بالتداخل النصي وعند مرتاض ارتبط بفكرة السرقات.

يوجد بعض النقاد العرب من يصنفون أنواع التناص الى محاكاة ساخرة ونقيضة أمثال مفتاح، ويصنف بنيس آليات التناص الى اجترار، وحوار، وامتصاص فيما يلي يقطين من صنف آليات التناص :تفاعل ذاتي، وتفاعل خارجي، وتفاعل داخلي .ومستوياته الى عام و خاص

بعد هذا المشوار الطويل من البحث بين المراجع والكتب لا يسعني إلا أن أكون من الشاكرين ، وارجو أن أكون قد وفقت لإفادة زملائي، فما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، وان كان هناك تقصير فمن نفسي والشيطان، كما وأرجو من زملائي إثراء هذا البحث بملاحظاتهم ولهم جزيل الشكر.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر:

- ابن منظور ،لسان العرب ،(د،ط), ج6.،دار المعارف،القاهرة ،مصر ،د.ت
- ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر، محمد برادة، دار الفكر، القاهرة، مصر، الطبعة1. 1987
- جوليا كريستيفا، علم النص، تر، فريد الزاهي، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب ،(د.ط)، 1991
- رولان بارت، درس السيميولوجيا، تر، عبد السلام عبد العالي، تق، عبد الفتاح كليطو، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، (د.ط) ،1986
- جيرارد جينيت، مدخل لجامع النص، تر، عبد الرحمان أيوب، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة2. 1989
- محمد عزام، النص الغائب (تجليات التناص في الشعر العربي ، دراسة) منشورات اتحاد العرب، دمشق، (د . ط). 2001

2-المراجع:

- فتيحة عزيري، جماليات التناص في الشعر الشعبي الجزائري الحديث، ديوان " بن كريو انموذجا" (رسالة ماستر)، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2015/2014
- شريفة بن بشير. نوال بن لحسن، التناص في الشعر الجزائري المعاصر" عز الدين ميهوبي انموذجا" (رسالة ماستر) ،جامعة الجيلالي بونعامة، عين الدفلى 2017/2016
- عبد الحميد هيمة، سيميوطيقا التداخل النصي، محاضرات الملتقى الوطني2، السيمياء والنص الأدبي، 2002

- محمد بنيس، الشعر العربي بنياته وابدلاتها، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة2. 1989
- محمد بنيس، حداثة السؤال- بخصوص الحداثة في الشعر والثقافة ، دار التنوير(د.د) 1985
- تركي المغيض، التناص في نماذج من الشعر المغربي المعاصر، جامعة اليرموك
- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة. 3. 1992
- حكيمة فائزي، تجليات التناص في الأمثال الشعبية الجزائرية ، منطقة وادي سوف انموذجا (رسالة ماستر) ، جامعة الوادي، الجزائر، 2017/2016
- عبد الله محمد الغذامي، الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى التشريحية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب، الطبعة. 6 ، 2006
- عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي ، دار هومة، الجزائر، (د.ط)،. 2007
- مريم زواري، التناص في شعر محمد لخضر. السائحي ، ديوان" همسات وصرخات انموذجا" (رسالة ماستر)، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، 2016/2015
- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي،(النص والسياق) المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة. 2 ، 2001
- عبد الحميد جريوي، تجليات التناص في شعر عفاف الدين التلمساني، (رسالة ماجستير), جامعة ورقلة ، الجزائر، 2004/2003
- الموقع الالكتروني: https//www startimes com
- محمد عزام، النص الغائب (تجليات التناص في الشعر العربي ، دراسة) منشورات اتحاد العرب، دمشق، (د . ط). 2001

الفهرس

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات
الاهداء
شكر و عرفان
المقدمة .....أ – ب
الفصل الأول :التناص المفهوم والنشأة
الفصل الأول :التناص المفهوم والنشأة.....2
تمهيد:.....2
1- مفهوم التناص لغة واصطلاحا 2
1.1- لغة :.....2
2.1- اصطلاحا:.....3
2- التناص عند الغرب:.....3
تمهيد:.....3
2.2- التناص عند جوليا كريستيفا:.....4
3.2- التناص عند رولان بارت :.....8
4.2- التناص عند جيرارد جينيت : 9
3- التناص عند العرب :.....11
تمهيد :.....11
1.3-محمد بنيس :.....12
2.3- محمد مفتاح:.....13
3.3- عند عبد الله الغذامي :.....17
4.3- عند عبد الملك مرتاض :.....19
5.3- عند سعيد يقطين :.....20
خاتمة الفصل الأول.....23
الفصل الثاني : التناص عند محمد عزام من خلال كتابه " النص الغائب "
الفصل الثاني : التناص عند محمد عزام من خلال كتابه " النص الغائب ".....25
تمهيد.....25
1- مفهوم التناص والنص الغائب عند محمد عزام :.....25
1.1-التعريف بالناقد محمد عزام:.....25
2.1- مؤلفاته:.....26

2.1- مفهوم النص الغائب :.....28
3.1- مفهوم التناص :.....30
2- المصطلحات البديلة للتناص :.....31
2.1- النقائض الشعرية.....32
2.2- السرقات الشعرية.....33
3.2- المعارضات الشعرية.....33
4- القراءة النقدية للمصطلح.....34
الخاتمة.....36
قائمة المصادر و المراجع